

الأغاني

- (غداة يقارعُ الأبطالَ حتى ... جرى منهم دماً مَرَّجُ الكُحَيْلِ) .
(قبيلٌ يَنْدُهَدون إلى قبيلٍ ... تساقَى الموت كيلاً بعد كيل) .
وفي ذلك يقول جرير يعير الأخطل .
(أنَسيتَ يومَكَ بالجزيرة بعدما ... كانت عواقبُهُ عليك وبالا) .
(حملتُ عليك حُمةً قيسٍ خيلَها ... شُعْثاً عوايسَ تحمل الأبطالاً) .
(ما زلتَ تحسبُ كلَّ شيءٍ بعدهم ... خيلاً تَكَرُّرٌ عليكم ورجالا) .
(زفرُ الرئيسُ أبو الهذيل أبادكم ... فسَدَى النساء وأحرز الأموالاً) .
اغراه الأخطل بشعره بأخذ الثأر من تغلب .

فما أن كانت سنة ثلاث وسبعين وقتل عبد الله بن الزبير هدأت الفتنة واجتمع الناس على عبد الملك بن مروان وتكافت قيس وتغلب عن المغازي بالشام والجزيرة وطن كل واحد من الفريقين أن عنده فضلا لصاحبه وتكلم عبد الملك في ذلك ولم يحكم الصلح فيه فبينما هم على تلك الحال إذ أنشد الأخطل عبد الملك بن مروان وعنده وجوه قيس قوله .

- (ألا سائل الجحافَ هل هو ثائرٌ ... يرقّتْ لآي أصيبتُ من سُلَيْمٍ وعامرٍ) .
(أجحافُ إنْ نهبط عليك فتلتقي ... عليك بحورُ طامرياتُ الزواجرِ) .
(تكن مثل أبداءِ الحباب الذي جرى ... البحرُ تزهاهُ رياحُ الصراصيرِ) .
فوثب الجحاف يجر مطرفه وما يعلم من الغضب فقال عبد الملك